



### خلاصة البحث

إن حفظ النفس وصيانتها أحد مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة، ويرى جمهور الفقهاء أن الشريعة الإسلامية تدور حول حماية خمسة أمور هي أمهات جميع الأحكام الفرعية، وتسمى بالضروريات الخمس، وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ المال، حفظ الشرف، وحفظ العقل.

الكلمات المفتاحية: حفظ النفس، القواعد الأصولية، كورونا.

#### Research summary

Self-preservation and maintenance is one of the five purposes of Islamic law; and the majority of jurists believe that Islamic law revolves around the protection of five matters that are the mothers of all subsidiary provisions; and they are called the five necessities; namely: preserving religion; preserving one's life; preserving money; preserving honor; and preserving the mind

Corona fundamentalist rules Keywords: self-preservation

### حفظ النفس من خلال القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية / كورونا نموذجا

#### المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد نبى الهدى ونور الدجى وبعد: فإن حفظ النفس وصيانتها من مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة، ويرى جمهور الفقهاء أن الشريعة الإسلامية تدور أحكامها حول حماية خمس أمور هي أمهات لكل الأحكام الفرعية، وتسمى بالضروريات الخمس وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ المال، وحفظ العرض، وحفظ العقل، والإسلام تميز عن الديانة المسيحية في أنه لا يحتقر الدنيا ولا يهين الجسد، كما يختلف عن اليهودية في أنه لا يهتم بالروح وينسى الحياة الأخرى، فهو دين يدعو إلى تحقيق التوازن بين مطالب الروح وحاجات الجسد والتوفيق بين العمل والسعى في الحياة الدنيا، والعمل والسعى للحياة الآخرة.

وقد حافظ الإسلام على النفس البشرية، وحرم قتل النفس بغير حق وأنزل أشد العقوبة بمرتكب ذلك قال تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الأنعام: ١٥١]، وحفظ النفس أيضاً بتحريم الانتحار حيث قال تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ الله كَانَ بِكُمْ رَحياً ﴾ [النساء: ٢٩]، ولما وضع الإسلام هذه الحدود والديات من أجل احترام النفس والمحافظة عليها والبعد عن التفكير بالثأر أو الاعتداء أو أي جريمة من هذا النوع، كما أنها تزرع العدالة وحب القصاص بين الناس. وليس هناك فرق يا أخى بين الحفظ والصيانة، فمعنى حفظ النفس من كل مكروه أنك تصون النفس من كل مكروه، فالحفظ والصيانة يؤديان نفس المقصد.

هدف البحث: يتناول البحث ضرورة حفظ النفس في الشريعة الإسلامية من خلال القواعد الاصولية وتناول جائحة كورونا التي هي نازلة العصر والتي تسببت بوفاة الآلاف من البشر على مستوى العالم ومن منطلق ضرورة احتواء جميع النوازل ودراستها فقهيا حتى لا يبقى المسلم في شك من أمره في أحكام هذه النازلة خاصة أن 🗛 🗗 مجلة السلام الجامعة/ مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية تصدر عن كلية السلام الجامعة – العدد (١٧) آب ٢٠٢٤ المرابع الحميد سعيد الجبوري المرابع ا

- ١. حكم غلق المساجد خشية العدوى.
- ٢. حكم الاختلاط وتعريض النفس لخطر العدوى.
- ٣. حكم دفن المتوفى بسبب كورونا في مقابر خاصة وما يتخللها من أحكام.
  - ٤. حكم من تسبب بإصابة غيره بالمرض أما جهلا أو عمد أو استخفافا.

خطة البحث:

المبحث الاول: مفهوم حفظ النفس والتدابير الشرعية لحفظ النفس من منظور شرعى

المطلب الأول: التعريف بمصطلح حفظ النفس

المطلب الثاني: التدابير لمقصد حفظ النفس

والمبحث الثاني: القواعد الاصولية المتعلقة بحفظ النفس مثل لا ضرر ولا ضرار، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح

المطلب الأول: تعريف القواعد الاصولية وأثر القواعد في الحفظ على النفس

المطلب الثاني: قاعدة: - «لا ضرر ولا إضرار»

المطلب الثالث قاعدة: « درء المفاسد أولى من جلب المصالح».

المطلب الرابع: التطبيقات العملية الصحية المتعلقة بالقاعدتين وأهم الامور التي اندرجت تحتمها في مجالات الصحة البشرية.

المبحث الثالث: جائحة كورونا وأهم الفتاوى الفقهية التي آثارتها.

المطلب الأول: إيقاف صلاة الجاعة وغلق المساجد

المطلب الثاني: تعطيل فريضة الحج وقصرها على المقيمين.

المطلب الثالث: حكم الحجر الصحى والتباعد الاجتماعي

# 

### المبحث الأول المطلب الأول: التعريف بمصطلح حفظ النفس

مفهوم حفظ النفس والتدابير الشرعية لحفظ النفس من منظور شرعى.

حفظ النفس: مقصد عظيم من مقاصد الشريعة الإسلامية، ولذا أدرج في الضر وريات الخمس أو الست (حفظ الدين، والنفس، والعقل ، والنسل، والمال، وزاد قوم: العرض) (١).

أن التوجيه الرباني الذي يمكن ان نستخلصه من الآية القرآنية ونبحر في بعض التفاسير لعلنا نرسو على معان: يقول الرازي: «قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ الله كَانَ بِكُمْ رَحِياً ﴾ (النساء) ٢٩ اتفقوا على أن هذا نهي عن أن يقتل بعضهم بعضا وإنها قال: أَنفُسَكُمْ لقوله: المؤمنون كنفس واحدة؛ ولأن العرب يقولون: قتلنا ورب الكعبة إذا قتل بعضهم؛ لأن قتل بعضهم يجري مجرى قتلهم جميعًا(١).

وقال بن كثير (٣) «وقوله: «وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ» أي: بارتكاب محارم الله وتعاطى معاصيه وأكل أموالكم بينكم بالباطل إنَّ الله كَانَ بكُمْ رَحِياً أي: فيها أمركم به،

<sup>(</sup>١) ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، لابن عاشور، ص١٧١؛ و مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، للفاسي، ص٧؛ ومقاصد الشريعة الإسلامية، لليعربي، ص٣٧؛ ومقاصد الشريعة عند العزبن عبد السلام، عمر بن صالح بن عمر، ص٧٩-٨٨؛ والمقاصد في المذهب المالكي، الزادمي، ص ٢٩- ٣٢؛ ومقاصد الشريعة عند ابن تيمية، البدوى، ص ٤٦ - ١٠٥.

<sup>(</sup>٢) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازى الملقب بفخر الدين الرازى خطيب الرى (ت ٢٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .(014/4).

<sup>(</sup>٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسهاعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ۲۷۷هـ)، (۲/ ۲۷۰).

ونهاكم عنه.» وقال بن الجوزي: «قوله تعالى: ولا تقتلوا أنفسكم فيه خسة أقوال: ونهاكم عنه.» وقال بن الجوزي: «قوله تعالى: ولا تقتلوا أنفسكم فيه خسة أقوال: أحدها: أنه على ظاهره، وأن الله حرم على العبد قتل نفسه، وهذا الظاهر .والثاني: أن معناه: لا يقتل بعضكم بعضاً، وهذا قول ابن عباس، والحسن، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وقتادة، والسدي، ومقاتل، وابن قتيبة. والثالث: أن المعنى: لا تكلفوا أنفسكم عملاً ربّها أدى إلى قتلها وإن كان فرضاً ، وعلى هذا تأولها عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل حيث صلى بأصحابه جُنباً في ليلة باردة، فلها ذكر ذلك للنبي قال له: يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟ فقال يا رسول الله إني احتلمتُ في ليلة باردة وأشفقت إن اغتسلت أن أهلك، فذكرت قوله تعالى: ولا تقتلوا أنفسكم فضحك رسول الله (۱). والرابع: أن المعنى: لا تغفلوا عن حفظ أنفسكم، فمن غفل عن حظها، فكأنها قتلها، هذا قول الفضيل بن عياض. والخامس: لا تقتلوها بار تكاب المعاصي» (۱).

وفي الحديث الصحيح: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَة فَحَديدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بَهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا ثُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ شَرِبَ سَمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا ثُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُو يَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا ثُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا». (٣).

عن جندب بن عبد الله البجلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان رجل ممن كان قبلكم وكان به جرح ، فأخذ سكينا نحر بها يده ، فها رقأ الدم حتى مات ، قال

<sup>(</sup>۱) حدیث عمرو بن العاص: « احتلمت في لیلة باردة «. أخرجه أبو داود (۱ / ۲۳۸ – تحقیق عزت عبید دعاس) ، وقواه ابن حجر في الفتح (۱ / ٤٥٤ – ط السلفية).

<sup>(</sup>٢) زاد المسير في علم التفسير ،: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٩٧هـ) / (١/ ٣٩٦).

<sup>(</sup>٣) حديث: « من قتل نفسه بحديدة. . . « أخرجه مسلم (١ / ١٠٣ – ١٠٤ – ط الحلبي) من حديث أبي هريرة.

حفظ النفس من خللال القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية / كورونا نموذجا الله عز وجل: عبدي بادرني بنفسه، حرمت عليه الجنة (١).

وهذا يشير إلى البعد الشاسع بين ما أراده الخالق ويريده الخلق، وهو أساس النهى عن فعل ما لا يرضى الله، أو يتنافى مع حقيقة الوجود ووظائف الموجود؛ لأن تحقيق العبودية يقتضى حياة الجوارح والأرواح، وقتلها تضييع لهذا المقصد العظيم الذي جعله الله الغاية من الوجود؛ ولذا أباح الشرع أكل وشرب المحرم من أجل حفظ النفس، ومسارعة إلى إنقاذها من الإتلاف، فلا يجوز بحال أن يُعرّض الإنسان نفسه إلى الإتلاف وقد أباح الله تعالى ما حرّمه من أجل ذلك، والضرورة هنا أباحت المحرم لذاته، يعنى ما حرمه الشرع لما فيه من ضرر ذاتي كالخمر ولحم الخنزير وغيره، وفرق بين المحرم لذاته والمحرم لغيره أو لعارض، إذ هذا الأخير يتعلق بما يوصل إلى المحرم ويفضي إليه، وليست الحرمة فيه ذاتية، فلا يباح الأول إلا للضرورة، التي لا معنى لها إلا الخوف من إتلاف النفس.

#### المطلب الثانى: التدابير الشرعية لمقصد حفظ النفس

وقد وضعت الشريعة الإسلامية تدابير عديدة كفيلة بحفظ النفس من التلف والتعدى عليها، بل سدّت الطرقَ المفضية إلى إزهاقها أو إتلافها أو الاعتداء عليها، وذلك لسدّ الذرائع المؤدّية إلى القتل. فممّا جاءت به الشريعة لتحقيق هذا المقصد:

أولا: من جهة الوجود: شرع الزواج من أجل التناسل، والتكاثر وإيجاد النفوس لتعمر العالم، وتشكل بذرة الحياة الإنسانية في الجيل الخالف، وقد نوه الإسلام بالعلاقة المقدسة بين الزوجين واعتبرها آية من آيات الله ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ

<sup>(</sup>١) حديث: « كان فيمن قبلكم رجل به جرح. ..» أخرجه البخاري (الفتح ٦ / ٤٩٦ - ط السلفية) من حديث جندب.

الْمُورِ مِن عبد الحميد سعيد الجبوري أَنْ وَاجًا لتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾(١).

ثانيا: أما من جهة الاستمرار والدوام فقد شرع عدة وسائل لحفظ النفس:

ا. أوجب على الإنسان أن يمد نفسه بوسائل الإبقاء على حياته من تناول للطعام والشراب وتوفير اللباس والمسكن، فيحرم على المسلم أن يمتنع عن هذه الضروريات إلى الحد الذي يهدد بقاء حياته

كما اعتبر الحصول على هذه الضروريات هو الحد الأدنى الذي يلزم المجتمع ممثلا في الدولة بتوفيره للأفراد العاجزين عن توفيره لأنفسهم، بل أوجب على الإنسان -إذا وجد نفسه مهددة – أن يدفع عن نفسه الهلاك بأكل مال غيره بقدر الضرورة.

٢. تحريم الانتحار والوعيد الشديد لمن قتل نفسه: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجّأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلّدا فيها أبدا، ومن شرب سُمّا فقتل نفسه فهو يتحسّاه في نار جهنم خالدا مخلّدا فيها أبدا، ومن تردّى من جبل فقتل نفسه فهو يتردّى في نار جهنم خالدا مخلّدا فيها أبدا، ومن تردّى من جبل فقتل نفسه فهو يتردّى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا)) (٢). يوافق قوله تعالى: ﴿وَمَن يَّقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ الآية لعموم المؤمن نفسَ القاتل أيضا (٣).

٣. تشريع الرخص بسبب الأعذار الموجبة للمشقة التي تلحق النفس فينشأ منها ضرر عليها، ومن ذلك: رخص الفطر في رمضان بسبب المرض والسفر، وقصر الصلاة في السفر.

<sup>(</sup>١) ()الروم: ٢١.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري في الطبأ باب: شرب السم والدواء (٥٣٣٥) ومسلم في الإيهان (١٥٨) واللفظ له.

<sup>(</sup>٣) ينظر: حاشية السندي (٤/ ٦٧) باختصار.

حفظ النفس من خلال القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية / كورونا نموذجا

النهي عن القتال في الفتنة: عن الأحنف بن قيس قال: خرجت وأنا أريد هذا الرجل، فلقيني أبو بكرة فقال: أين تريديا أحنف؟ قال: قلت: أريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم \_ يعني عليًا \_ قال: فقال لي: يا أحنف، ارجع، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار))، قال: فقلت أو قيل: يا رسول الله، هذا القاتل في بال المقتول؟ قال: ((إنه قد أراد قتل صاحبه)) (۱).

قال النووي: «معنى ((تواجها)): ضرب كلّ واحد وجه صاحبه، أي: ذاته وجملته، وأمّا كون القاتل والمقتول من أهل النار فمحمول على من لا تأويل له، ويكون قتالها عصبية ونحوها، ثم كونه في النار معناه: مستحقّ لها، وقد يجازى بذلك، وقد يعفو الله تعالى عنه، هذا مذهب أهل الحق»(٢).

٥. النهي عن الإشارة بالسلاح ونحوه من حديدة وغيرها: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: ((من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه، وإن كان أخاه لأبيه وأمه))(").

قال النووي: «فيه تأكيد حرمة المسلم، والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بها قد يؤذيه، وقوله صلى الله عليه وسلم: ((وإن كان أخاه لأبيه وأمه)) مبالغة في إيضاح عموم النهي في كل أحد، سواء من يتّهم فيه ومن لا يتّهم، وسواء كان هذا هز لا ولعبا أم لا؛ لأن ترويع المسلم حرام بكل حال؛ ولأنه قد يسبقه السلاح كها صرّح به في

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري في الإيمان باب: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين ﴾ (٣٠) ومسلم في الفتن وأشراط الساعة (١٣٩) واللفظ له.

<sup>(</sup>٢) شرح صحيح مسلم (١١/١٨).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم في الإيمان (١٥٨).

الرواية الأخرى، ولعن الملائكة له يدلّ على أنه حرام» (١).

### المبحث الثاني

## القواعد الاصولية المتعلقة بحفظ النفس مثل (لا ضرر ولا ضرار، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح)

المطلب الأول: تعريف القواعد الاصولية وأثر القواعد في الحفظ على النفس إنّ علم قواعد الاصولية له مكانته الراسخة بين غيره من سائر العلوم الشرعية، وتتضح أهميته من خلال معرفة مزايا وسهات هذه القواعد وما يمكن أن ينتج من دراساتها من الفوائد؛ ولهذا فان من الضروري بمكان القاء الضوء على صلة هذا العلم بوسائل حفظ النفس في المجتمع الاسلامي.

وقبل البدأ في تفصيل الامر لا بد من موجز في تعريف القاعد لغة واصطلاحا:

القاعدة لغة: الأساس والأصل لما فوقه (١)، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقُواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْاعِيلُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]، وقوله تعالى: ﴿ فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ ﴾ [النحل: ٢٦]، فالقاعدة في هاتين الآيتين الكريمتين بمعنى (الأساس) وهو ما يُرفع عليه البنيان (١). وبهذا المعنى اللغوي استُعملت كلمة «القاعدة» في مصطلح «القاعدة الفقهية» أي أنها (أصل وأساس) لما ينبني عليها من الفروع الفقهية وجزئياتها (١).

<sup>(</sup>۱) شرح صحیح مسلم (۱۲/ ۱۷۰).

<sup>(</sup>٢) لمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني ص ٤٠٩ ، والكشاف للزمخشري ١/٢١٣، والكليات للكفوى ص ١١٥٦..

<sup>(</sup>٣) ينظر : الكشاف للزمخشري ١/ ٢١٣، وتفسير الجلالين ص١٢٥ و٣٤٨؛ والقواعد الفقهية للندوى ص٣٩..

<sup>(</sup>٤) ينظر:الكليات للكفوى ص ٧٢٨.

حفظ النفس من خللال القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية / كورونا نموذجا

أما معنى القاعدة اصطلاحا: فقد عُرِّفت بعدد من التعريفات وهي: « قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها». (١١). قضية كلية من حيث اشتهالها بالقوة على أحكام جزئيات موضوعها (٢). «الأمر الكلى المنطبق على جميع جزئياته». (٣)، «هي الكلية التي يسهل تعرُّف أحوال الجزئيات منها (٤).

فهذه التعريفات تعطى صورة واضحة لمعنى «القاعدة» حيث نراها قد تأخذ بوصف «الكلية» للقاعدة مع اختلاف تعبيراتها مما لا يؤثر في مضمون «الكلية».

و لا يَرد على هذا وجود مستثنيات في القواعد، فهي لا تؤثر و لا تُخلُّ بوصف «الكلية» فيها، لأن تلك المستثنيات وإن كانت خرجت عن قاعدة معيّنة، فقد دخلت في قاعدة أخرى، فتكون(كلية القاعدة) قد بقيت على حالها.

### المطلب الثاني قاعدة: لا ضرر ولا ضرار «لا ضرر ولا إضرار»

المطلب الأول: التعريف بالقاعدة وبيان أدلتها وأهميتها. عبر أكثر من كتب في القواعد عن هذه القاعدة بقولهم: « الضرر يزال «، بينها جعلوا تعبير « لا ضرر ولا ضرار « وهو الحديث - دليلا على القاعدة وأصلا لها، ولكن التعبير بصيغة الحديث عن القاعدة أشمل وأعم - كما سيأتي -، وأيضا يعطيها قوة باعتبار أنها نص نبوى شريف(٥).

<sup>(</sup>١) التعريفات للجرجاني ص ١٧١..

<sup>(</sup>٢) ينظر: الكليات للكفوى ص ١١٥٦.

<sup>(</sup>٣) المصباح المنير ٢/ ٥١٠، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٥/ ١١٧٦.

<sup>(</sup>٤) كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٥/ ١١٧٦.

<sup>(</sup>٥) كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٥/ ١١٧٦.

أ.م.د. رنا عبد الحميد سعيد الجبوري أولا: تعريف مفردات القاعدة لغة: الضرر والضرار من الضر وهو الفاقة والفقر، وهو بضم الضاد اسم، وبفتحها مصدر ضره يضره: إذا فعل به مكروها. وكل ما كان من سوء حال وفقر وشدة في بدن فهو ضر بالضم، وما كان ضد النفع فهو بفتحها، وفي التتريل [مسنى الضر] (١) أي المرض.

والاسم: الضرر، وقد أطلق على نقص يدخل في الأعيان، ورجل ضرير: به ضرر من ذهاب عين. والضراء نقيض الراء وهي الشدة والمشقة (٢).

والضرر معي الضر وهو يكون من واحد، والضرار من اثنين معن المضارة، وهو أن تضر من ضرك، والضر والضير: الأذي (٣).

ثانيا: شرح القاعدة إجمالا: لقد وضح فيها سبق الفرق بين الضرر والضرار، فالضرر يكون من واحد وهو أن يؤذي الرجل أخاه أو أن يفعل به مكروها، بينها الضرار من اثنين أي يؤذي من ضره عن القاعدة: ألا يضر الرجل أخاه ابتداء ولا جزاء (١٠)

دليل القاعدة: حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (( لا ضرر، ولا ضرار )(( $^{(\circ)}$ . إذا فمعنى قول « لاضرر»: أي لايضر الرجل أخاه

<sup>(</sup>١) الأنبياء: ٨٣

<sup>(</sup>٢) المصباح المنير ص١٣٦، وانظر: مختار الصحاح ص ٣٧٩، القاموس المحيط ص٥٠٠.

<sup>(</sup>٣) لغة الفقه / النووى ص١٢٥.

<sup>(</sup>٤) ينظر: الوجيز / د. محمد البورنو ص ٢٠١.

<sup>(</sup>٥) رواه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٥، والبيهقي ٦/ ٦٩ والدارقطني ٢/ ٧٧، ورواه مالك في الموطأ ٢/ ١١٥ عن عمرو بن يحيى عن أبيه مرسلاً، ورواه أحمد ١/ ٣١٣، وابن ماجه ٢/ ٤٨٤ (٣٤١) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ورواه أحمد ٥/ ٣٢٦، وابن ماجه ٢/ ٤٨٤ (٢٣٤٠) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

حفظ النفس من خلال القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية / كورونا نموذجا فينقصه شيئا من حقه (۱). ومعنى قول « ولاضرار «: أي لايجازيه على إضراره بإدخال الضرر عليه. فالضرر: ابتداء الفعل، والضرار: الجزاء عليه. وقيل: الضرر ما تضر به صاحبك وتنتفع به أنت، والضرار: ما تضره من غير أن تنتفع به فيكون معين القاعدة إذا: ألا يضر الرجل أخاه مطلقا، سواء كان ذلك الضرر يعود عليه بالنفع أم لا. وقيل عما بمعن، وتكرار هما للتأكيد (۲).

لكن الأولى القول باختلاف معنيهم الأن التأسيس أولى من التأكيد . وعليه فإنه لا يجوز شرعا لأحد أن يلحق بآخر ضررا ولا ضرارا، وقد سبق ذلك بأسلوب نفي الجنس ليكون أبلغ في النهى والزجر (٣) .

فنص هذه القاعدة ينفي الضرر نفيا ، فيوجب منعه و تحريمه مطلقا ، ويشمل الضرر العام والخاص، وأيضا دفعه قبل وقوعه ، ورفعه بعد وقوعه بها يمكن من التدابير المكنة (٤) .

ثالثا: الأدلة على هذه القاعدة: وهي من الكتاب والسنة وسأذكر بعضا منها: أ- من الكتاب: قوله تعالى: [ لا تضار والدة بولدها و لا مولود له بولده] (٥٠).

٢ - قوله تعالى: [ ولا يضار كاتب ولا شهيد ] (٢)..

<sup>(</sup>١) ينظر: الأشباه والنظائر / ابن نجيم ص٨٥، شرح مجلة الأحكام / سليم رستم باز ٢٩/١.

<sup>(</sup>٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث ص ٣٣٠٠

<sup>(</sup>٣) ينظر: شرح القواعد الفقهية / الشيخ أحمد الزرقاص ١٩٥.

<sup>(</sup>٤) ينظر: الوجيز / د. محمد البورنو ص ٢٥٤ ، القواعد الفقهية الكبرى / د. صالح السدلان ص ٤٩٠ ، القواعد الكبري / د. عبد الله العجلان ص ٨٣ ، قاعدة لاضرر ولا ضرار / الشيخ محمد السويلم ص ٤٤ .

<sup>(</sup>٥) البقرة: ٢٣٣

<sup>(</sup>٦) البقرة: ٢٨٢

برا عبد الحميد سعيد الجبوري برا عبد الحميد سعيد الجبوري برا عبد الحميد سعيد الجبوري برا عبد الخدري رضي الله عنه أن النبي ب - من السنة النبوية: جاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا ضرر ولا ضرار «(۱).

وهو أصل هذه القاعدة وقد اشتهر هذا الأصل بين الناس أكثر من شهرة نص القاعدة: « الضرر يزال « ولا عجب في ذلك فقد أوي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم، وتعبيره أبلغ تعبير. وقد علق الإمام الشاطبي على هذا الحديث بقوله: دلالة الحديث ظنية لكنه داخل تحت أصل قطعي في هذا المعنى فإن الضرر والضرار مبثوث منعه في الشريعة كلها في وقائع جزئيات وقواعد كليات (٢).

رابعا: أهمية هذه القاعدة: هذه القاعدة من أهم القواعد وأجلها شأنا في الفقه الإسلامي ، ولها تطبيقات واسعة في مختلف المجالات الفقهية، بل هذه القاعدة من أركان الشريعة ، وفيها من الفقه ما لا حصر له، ولعلها تتضمن نصفه ، فإن الأحكام إما لجلب المنافع أو لدفع المضار ، فيدخل فيها دفع الضروريات الخمس التي هي حفظ الدين والنفس والنسب والمال والعرض. وهذه القاعدة أساس لمنع الفعل الضار، وترتيب نتائجه في التعويض المالي والعقوبة، كها أنها سندا لمبدأ الاستصلاح في جلب المصالح ودرء المفاسد، وهي عدة الفقهاء وعمدتهم في طريق تقرير الأحكام الشرعية للحوادث (٣).

<sup>(</sup>١) رواه أحمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما

 $<sup>^{\</sup>prime\prime\prime}$  ، وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه  $^{\prime\prime\prime}$  ، والدار قطي في سننه كتاب البيوع  $^{\prime\prime\prime}$  ، وابن ماجه في سننه – كتاب الأحكام – باب من بني في حقه ما يضر بجاره ص  $^{\prime\prime\prime\prime}$  ، والحاكم في مستدركه – كتاب البيوع  $^{\prime\prime\prime}$  وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه . فالحديث حسن بطرقه و شواهده . انظر : شرح الروضة للطوفي بتحقيق د. عبدالله التركي.

<sup>(</sup>٢) الموافقات ، (٢/ ٤٣٨).

<sup>(</sup>٣) انظر: الأشباه والنظائر / السيوطى ص٨٩، القواعد الفقهية الكبرى / د. صالح السدلان ص

القواعد المندرجة تحت هذه القاعدة الكلية: لقد رجعت لكثير من كتب القواعد الفقهية للوقوف على فروع قاعدة «لا ضرر ولا ضرار» أو «الضرر يزال «وقد وجدت أن أغلبها لم يتفق على إدراج فروع بعينها تحت هذه القاعدة، فمنهم من زاد و منهم من أنقص، ومنهم من أطنب ومنهم من أوجز، ونظرا لأن المقام ليس بمقام تفصيل وتحليل فإنني سأكتفي بذكر أهم القواعد التي اتفق أغلب مؤلفي تلك الكتب – سواء المتقدمة منها أم الحديثة – على إدراجها ضمن هذه القاعدة وهي:

أولا: قاعدة: « الضرر لايزال بمثله « أو « الضرر لايزال بالضرر». فالضرر لايزال بمثله، ولا بها هو فوقه بالأولى ، بل بها هو دونه ، فهذه القاعدة إذا قيد للقاعدة الكلية « الضرريزال «(۱).

لأنه لو أزيل بالضرر لما صدق الضرريزال (٢).

فالشرط إذا أن يزال الضرر بلا إضرار بالغير إن أمكن وإلا فبأخف منه (٣).

ثانيا: قاعدة: « الضرر يدفع بقدر الإمكان «. فالضرر يدفع بقدر الإمكان ، فإن أمكن دفعه بالكلية فبها ، وإلا فبقدر ما يمكن (١٠).

وهذه القاعدة من باب: الوقاية خير من العلاج، وهي تفيد وجوب دفع الضرر قبل وقوعه وذلك بقدر الاستطاعة (٥)

٤٩٣، القواعد الفقهية / علي الندوي ص٢٥٢، قاعدة لاضرر ولا ضرار / الشيخ محمد السويلم ص ٤٩.

<sup>(</sup>١) شرح القواعد الفقهية/ الزرقاص١٩٠.

<sup>(</sup>٢) الأشباه والنظائر / ابن السبكي ١ ١/٤١.

<sup>(</sup>٣) الوجيز ص٢٠٩ وانظر: الأشباه / السيوطي ص٨٩، الأشباه / ابن نجيم ص٨٧.

<sup>(</sup>٤) شرح القواعد الفقهية / الزرقا ص٢٠٧.

<sup>(</sup>٥) انظر: الوجيز ص٢٠٩، القواعد الفقهية / السدلان ص ٥٠٨، القواعد الكبرى / العجلان

المرب الخير الأشديزال بالضرر الأخف «.

رابعا: قاعدة: « يختار أهون الشرين، أو أخف الضررين «. خامسا: قاعدة: «إذا تعارضت مفسدتان، روعى أعظمها ضررا بارتكاب أخفها».

هذه القواعد رغم اختلاف ألفاظها إلا أنها متحدة المعنى ، أي أن الأمر إذا دار بين ضررين أحدهما أشد من الآخر فيحتمل الضرر الأخف ولا يرتكب الأشد (١).

وقال الشيخ أحمد الزرقا حينها ذكر قول بعضهم أن هذه القواعد متحدة المعنى: ولكن يمكن أن يدعى تخصيص قاعدة «الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف «بها إذا كان الضرر الأشد كان واقعا وأمكن إزالته بالأخف، أما قاعدة «إذا تعارضت مفسدتان. «بها إذا تعارض الضرران ولم يقع أحدهما بعد، وهذا أحسن من دعوى التكرار، إذ التأسيس أولى من التأكيد إذا أمكن. ثم قال تأييدا لرأيه: وإلى هذا التخصيص يشير التعبير ب (زال) في الأولى وب (تعارض) في الثانية (٢).

سادسا: قاعدة: « يتحمل الضرر الخاص لدفع ضرر عام «. هذه القاعدة تدخل ضها في القواعد الثلاث السابقة ، وإن كانت أخص منها موضوعا، وهي مقيدة لقاعدة ( الضرر لايزال بالضرر) إذ في حال تعارض المصلحة العامة مع المصلحة الخاصة يترتب عليه الإضرار بأحدهما فيدفع الضرر العام بتحمل الضرر الخاص (٣).

ص ٩٠ ، قاعدة لا ضرر ولا ضرار / السويلم ص ٥٥.

 <sup>(</sup>١) ينظر: القواعد ابن رجب ص٢٩٩ شرح محلة الأحكام / سليم رستم
 (٣٢ / ١ / ، ٣٢ ، الوجيز ص٢٩٠ ، القواعد الفقهية / السدلان ص ٥٢٧ ، القواعد الكبرى / العجلان ص٨٧ ، قاعدة لا ضرر ص ٥٨.

<sup>(</sup>٢) شرح القواعد الفقهية ص ٢٠١.

<sup>(</sup>٣) انظر: الأشباه / ابن نجيم ص٨٧، شرح المحلة ٣١ / ١،، شرح القواعد / الزرقا ص١٩٧، الوجيز ص ٢٦٣، القواعد الفقهية / الندوي ص٣٨٩، قاعدة لا ضرر ص٧٧.

حفظ النفس من خللال القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية / كورونا نموذجا

#### المطلب الثالث قاعدة: درء المفاسد أولى من جلب المصالح

أولا: معنى المفسدة لغة واصطلاحاً:

المفسدة لغةً: فساد الشيء واستحالته، يقال: فسد الشيء يفسُد ويفسد، وفسُد فسادًا ونُسودًا وأفسدته. حكى سيبويه: رجل مفسد ومفساد. ويقال: قلب متعب وعمل مفسد؛ لأن أصول أفعالها أفعال رباعية، ومفعول الرباعي يبني على مفعل، فكما يقال: أكرم فهو مكرم، وأضرم فهو مضرم، كذلك يقال أتعب فهو متعب وأفسد فهو مفسد(۱)

المفسدة اصطلاحًا: المفسدة ما قابل المصلحة، وهي وصف للفعل يحصل به الفساد: أى الضرُّ دائمًا أو غالبًا، للجمهور أو للآحاد. وعرفها ابن عاشور بقوله: المفسدة ما في وجوده فساد وضرر، وليس في تركه نفع زائد على السلامة من ضرره.:

أولاً: معنى المصلحة لغةً واصطلاحاً:

المصلحة لغة: المصلحة كالمنفعة وزناً ومعنى، فهي مصدر بمعنى الصلاح، كالمنفعة بمعنى النفع، أو هي اسم للواحدة من المصالح، وفي اللسان: والمصلحة الصلاح، والمصلحة واحدة المصالح، وفي الصحاح: المصلحة واحدة المصالح مأخوذة من الصلاح ضد الفساد، والاستصلاح نقيض الاستفساد(٢).

فكل ما كان فيه نفع - سواء كان بالجلب والتحصيل كاستحصال الفوائد واللذائذ، أو بالدفع والاتقاء، كاستبعاد المضار والآلام - فهو جدير بأن يسمى مصلحة.

المصلحة اصطلاحا: المصلحة كما قال الإمام الغزالي: المحافظة على مقصود الشرع

<sup>(</sup>١) الصحاح: (٢/ ١٩٨)، درة الغواص في أوهام الخواص (١/ ١١).

<sup>(</sup>٢) مادة: «ص ل ح» في كل من: الصحاح: (١/ ٣٨٣-٣٨٤)، القاموس المحيط. (١/ ٢٤٣)..

أ.م.د. رنا عبد الحميد سعيد الجبوري من الخلق خمسة: أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم، ونسلهم، ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعها مصلحة (۱).

فهذه ولا ريب منفعة قصدها الشارع الحكيم لعباده من خلال حفظ هذه الأصول الخمسة، والمنفعة هي: اللذة أو ما كان وسيلة إليها، ودفع الألم أو ما كان وسيلة إليه، أو كقول الرازي: اللذة تحصيلًا، أو إبقاء، فالمراد بالتحصيل: جلب اللذة مباشرة، والمراد بالإبقاء: الحفاظ عليها بدفع المضرة وأسبابها(٢). والمصلحة أنواع:

النوع الأول: مصلحة عامة ويقصد بها ما فيه صلاح عموم الأمة أو الجمهور، ولا التفات منه إلى أحوال الأفراد إلا من حيث إنهم أجزاء من مجموع الأمة، مثل: حفظ المتمولات من الإحراق والإغراق؛ لأن في بقاء تلك المتمولات منافع ومصالح هي بحيث يستطيع كل من يتمكن من الانتفاع بها نوالها بالوجوه المعروفة شرعًا.

النوع الثاني: مصلحة خاصة وهي ما فيه نفع الآحاد باعتبار صدور الأفعال من آحادهم؛ ليحصل بإصلاحهم صلاح المجتمع المركب منهم، فالالتفات فيه ابتداء يكون إلى الأفراد، وأما العموم فحاصل تبعًا، وهو بعض ما جاء به التشريع القرآني، ومعظم ما جاء في السنة من التشريع، مثل: حفظ المال من السرف بالحجر على السفيه مدة سفهه، وذلك نفع لصاحب المال ليجده عند رشده، أو يجده وارثه من بعده، وليس

<sup>(</sup>۱) المستصفى: (۱/ ۱۳۹–۱٤۰)، حاشية التفتازاني على مختصر المنتهى لابن الحاجب: (۲/ ۲۳۹)، الموافقات: (۱/ ۳۳۹)، (۲/ ۳۳۹)، قواعد الأحكام للعز بن عبدالسلام: (۱/ ۱۱–۱۲)، روضة الناظر:(۱/ ۲۱۱)..

<sup>(</sup>٢) المحصول للرازي (٢/ ٢/ ٢١٨).

حفظ النفس من خلال القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية / كورونا نموذجا في المناهدة ا

\* لمصلحة المعتبرة (٢) وهي التي شهد الشارع لها بالاعتبار، وهي حجة لا إشكال في صحتها، وفي هذا يقول الغزالي: هي حجة، ويرجع حاصلها إلى القياس، وهو اقتباس الحكم من معقول النص والإجماع: ومثاله: إن كل ما أسكر من مشروب أو مأكول يحرم قياسًا على الخمر، لأنها حُرمت لحفظ العقل الذي هو مناط التكليف وتحريم الشرع للخمر دليل على ملاحظته هذه المصلحة (٣).

\* المصلحة الملغاة: وهي التي شهد الشارع لها بالإلغاء: كحرمة الرباعلى الرغم مما يبدو من أنه باب للكسب، وكتسوية الذكر بالأنثى في الميراث، فهذه مصالح ألغاها الشارع ولم يعتبرها، فإجراء الحكم على وفقها مناقضة للشريعة، وتغيير لحدودها، وإبطال لنصوصها.

\* المصلحة المرسلة: (٤) وهي التي لم يرد نص باعتبارها ولا بإلغائها، (٥) والتي بنيت عليها كثير من الأحكام الشرعية؛ لأنها تندرج تحت مقاصد الشريعة وإن لم يرد نص باعتبارها ولا بإلغائها. وهذه أيضًا تسمى بالمناسب المرسل، وسميت مرسلة: أي غير مقيدة، لأن الشريعة أرسلتها فلم تُنِط بها حُكمًا معينًا، وليس لها نظير معين له حكم شرعي فتقاس عليه، وهي مطلقة؛ لعدم التنصيص عليها لا بالاعتبار ولا بالإلغاء: كجمع

<sup>(</sup>١) مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور: (ص: ٢٧٩).

<sup>(</sup>٢) سد الذرائع في الشريعة الإسلامية لمحمد هشام البرهاني: (ص: ٤٣)، رفع الحرج في الشريعة الإسلامية للدكتور الباحسين: (ص: ٢٤٥-٢٥٧).

<sup>(</sup>٣) المستصفى: (١/ ٢٨٤ – ٢٨٥)، أدلة التشريع المختلف في الاحتجاج بها: (ص: ١٩١ – ١٩٢).

<sup>(</sup>٤) انظر: البحر المحيط: (٦/ ٧٧)، أصول الإمام أحمد: (ص: ٤٢٢).

<sup>(</sup>٥) الموافقات: (٢/ ١٦)، رفع الحرج في الشريعة الإسلامية للدكتور يعقوب الباحسين: (ص: ٧٦٤).

القرآن، واتفاق أصحاب النبي على على حد شارب الخمر ثمانين، وما إلى ذلك.

ثانيا: ومعنى القاعدة: أنه إذا تعارضت مفسدة ومصلحة ، قدم دفع المفسدة غالبا ، وذلك لأن اعتناء الشرع بترك المنهيات أشد من اعتنائه بفعل المأمورات ، لما يترتب على المناهى من الضرر المنافي لحكمة الشرع في النهى (١).

وقال العزبن عبد السلام: إذا اجتمعت مصالح و مفاسد فإن أمكن تحصيل المصالح و درء المفاسد فعلنا ذلك امتثالا لأمر الله تعالى فيهم لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ﴾ التغابن: ١٦.

وإن تعذر الدرء والتحصيل، فإن كانت المفسدة أعظم من المصلحة در أنا المفسدة ولا نبالى بفوات المصلحة (٢).

ثالثا: دليلها:

١. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهُ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ الأنعام: ١٠٨.

٢. عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((... فإذا أمرتُكم بشيء، فخذوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتُكم عن شيء، فانتهوا))(").

<sup>(</sup>۱) ينظر: الأشباه / السيوطي ص۸۷، الأشباه / ابن نجيم ص ۹۰، شرح المحلة ۲۳/ ۱، شرح القواعد / الزرقا ص ۲۰۰، القواعد الفقهية / السدلان ص ۱٦٥، القواعد الكبرى ص ۸۸، قاعدة الاضر ر ص ۹۲.

<sup>(</sup>٢) ينظر:قواعد الإحكام ، ١ / ٨٣ ، شرح مجلة الأحكام: م: ٣٠ ص: ٣٨، الأشباه للسيوطي: ٨٧، ابن النجيم: ٩٠ ، الوجيز: ٢٠٨ ، القواعد للندوي: ٢٦٠.

<sup>(</sup>٣) مسند أحمد، ط. الرسالة (16/ 268).

حفظ النفس من خلال القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية / كورونا نموذجا

### المطلب الرابع: التطبيقات العملية الصحية المتعلقة بالقاعدتين واهم الامور التي اندرجت تحتمها في مجالات الصحة البشرية

فمن تلك التطبيقات ما يأتى:

١. جواز شق بطن الميتة لإخراج الولد إذا كانت ترجى حياته(١) ويعرف ذلك بواسطة القوابل أو الأطباء الثقات (٢). وهذه تلحق بقاعدة الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف ، أو يختار أخف الضررين، أو إذا تعارضت مفسدتان، فانتهاك حرمة الميت لا تحوز، وهي ضرر ، لكن هذا الضرر أخف من ضرر زهوق نفس بشرية أمر الله تعالى بإحيائها ، فاختر أخف الضررين.

٢. الطبيب الذي يريد أن يجري عملية جراحية لمريض ، يجب عليه أن ينظر أو لا في نتائج العملية قبل الإقدام عليها ، فإن وجد أن المصلحة فيها أقوى من المفسدة أقدم على إجرائها وإلا فلا<sup>(٣)</sup>. وهذه تدخل تحت قاعدة « إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمهما ضررا بارتكاب أخفهما «. وكذلك يمكن إدخالها تحت قاعدة « الضرر لايزال يمثله « ، فإن كان الضرر في إجراء العملية أكر من الضرر الذي يعاني منه المريض ، أو كان مساويا له لم يجز له إجراء العملية<sup>(٤)</sup>.

<sup>(</sup>١) ينظر: المجموع ٤/ ٥ ٢٩ ، الأشباه/ ابن السبكي ١ / ١ ، الأشباه/ السيوطي ص٨٧ ، ابن نجيم ص٨٩، شرح المحلة، ٣٢/ ١.

<sup>،</sup> شرح القواعد/ الزرقاص ٢٠٢ ، الوجيز ص ٢٦١ ، القواعد الفقهية / السدلان ص ٣٦٠ .

<sup>(</sup>٢) ينظر : المجموع : الموضع السابق ، فقه ذوى الأعذار والمرضى ص١٣٨ .

<sup>(</sup>٣) ينظر: القواعد الفقهية / د. محمد بكر إسهاعيل ص١٠٦ و انظر: أحكام الجراحة الطبية / د. محمد الشنقيطي ، ص ١١٠.

<sup>(</sup>٤) ينظر: أحكام الجراحة الطبية ص١١٧، القواعد الفقهية / د. محمد إسماعيل ص١٠٠ (٢) الأشباه / ابن نجيم ص٨٧، شرح المحلة ٣١ / ١.

". جواز الحجر على الطبيب الجاهل دفعا للضرر العام (۱). وهذا متفرع على قاعدة يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام، فمنع الطبيب الجاهل من مزاولة العمل فيه ضرر عليه لكنه خاص به بينها آثار مزاولته للعمل رغم جهله به فيه ضرر على العامة، وبالتالي يتحمل هو الضرر الواقع عليه في سبيل دفع الضرر العام.

وقد جاء في المغني: أن الطبيب إذا كان ذا حذق في صناعته وله بصارة و معرفة ، ثم إنه لم تحن يداه – أي لم يتجاوز ما ينبغي أن يفعله – فإنه لا يضمن (٢).

فلو لم يكن حاذقا عارفا أو تجاوز ما ينبغي له فعله فإنه يضمن. فإذا يقاس على الطبيب الجاهل كذلك الطبيب المهمل في عمله رغم تبصره وعلمه، فهذا أيضا ينبغي منعه من مزاولة العمل أو يعاقب حتى يرعوي، ويقدر قيمة ما يتعامل معه فأغلى ما لدى الإنسان بعد دينه نفسه التى بين جنبيه فلا يتهاون بذلك.

3. ويدخل في باب الضرر والضرار موضوع العدوى، فلا يجوز للمسلم أن يعدي أخاه أو يتهاون في ذلك أو يجلب أسباب العدوى إلى المجتمع ، فكل ذلك يندرج تحت هذه القاعدة الشاملة ( لا ضرر ولا ضرار) (٣).

٥. ومن التطبيقات على هذه القاعدة الكلية أو فروعها مسألة تشريح الجثث ، وهي من النوازل الفقهية، وإن كان لها تاريخ سابق لكن ما يحصل الآن هو تطور في التشريح وغيره (١٠).

<sup>(</sup>۱) ينظر: شرح القواعد / الزرقاص ۱۹۸، الوجيز ص۲۹۳، القواعد الفقهية / السدلان ص ٥٣٥ أحكام الجراحة الطبية ص٢٣.

<sup>(</sup>٢) ينظر : المغنى / ابن قدامة المقدسي ،١١٧ . ٨ .

<sup>(</sup>٣) ينظر : بحث بعنوان فقه الصحة / د. محمد هيثم الخياط - المؤتمر الإسلامي الرابع بكراتشي - ص١٣.

<sup>(</sup>٤) ينظر : فقه النوازل / د. بكر أبو زيد١٧ / ٢.

حفظ النفس من خللال القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية / كورونا نموذجا

كما يمكن قياسها على المسألة السابق ذكرها وهي جواز شق بطن الميت إذا ابتلع مالا لغيره، بجامع تحصيل المصلحة في كلا المسألتين ،فالشريعة الإسلامية لا تحيز العبث والتمثيل بجثث الموتى، لكن إن كان التشريح الأغراض علمية أو في الحوادث الجنائية لكشف ملابساتهما فإنه يجوز وأفتى بذلك هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية(١).

وكذا مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة(٢)، وغيرهم من الجهات العلمية الرسمية. ومن أدلة الجواز التي استندوا إليها: أن من قواعد الشريعة الكلية ومقاصدها العامة أنه إذا تعارضت مصلحتان قدم أقواهما، وإذا تعارضت مفسدتان ارتكب أخفها تفاديا لأشدهما. فمصلحة تشريح الجثث لغرض التعلم هي مصلحة عامة وتنفع المجتمع بأكمله ، أما مصلحة الامتناع عن التشريح فهي مصلحة خاصة متعلقة بالميت وحده ، فقدمت المصلحة العامة على المصلحة الخاصة <sup>(٣).</sup>

### المحث الثالث:

### جائحة كورونا والاحكام الفقهية التي اثارتها

جائحة كورونا أخذت حيز كبير من اهتهام الناس عامة والعلماء خاصة لأنها تعد الأخطر على حياة الإنسان في كل العالم حيث أنها اكدت لنا أمرين:

<sup>(</sup>١) في الدورة التاسعة عام ١٣٩٦ه

<sup>.</sup> رقم القرار (٤٧) نقلا عن أحكام الجراحة الطبية ص ١٩٢.

<sup>(</sup>٢) في الدورة العاشرة عام ١٤٠٨ نقلا عن المصدر السابق نفسه .

<sup>(</sup>٣) ينظر: أحكام الجراحة الطبية ص١٦٤، فقه ذوى الأعذار / د. محمد سليم ص١٩٧.

أ.م.د. رنا عبد الحميد سعيد الجبوري أولا: أن العالم قرية صغيرة وما يصيب الانسان في قطب الارض الشمالي قد يصل خلال ساعات الى قطب الارض الجنوبي لهذا انتهت فعالية الحدود فكل ما يصيب أخي الانسان في بقاع الارض قد يصيبني فلا مناص من تحمل المسؤولية.

ثانيا: أن الامم تباد بالحروب والزلازل البراكين وكذلك يمكن أن تهدد حياة الشعوب التي تتفاخر بتقدمها التقني والصناعي بكائن ومخلوق لا يرى بالعين المجردة يمكن له أن يهز عروشهم ليعودوا ويعترفوا بعظمة وقدرة الله سبحانه ويستصغروا قدراتهم امام قدرة الخالق سبحانه.

وبسبب هذه الجائحة نتجت عدة اجراءات منها صحية ومنها احترازية ومنها حتمية من هذه الاجراءات ما هو عام ولا يمس مباحث الدين الاسلامي في شيء ومنها ما يمس عباداتنا، ونحن كمسلمين لا بد أن نعرف حكم الشرع في اي اجراء يخص عبادتنا ومعاملاتنا بل وكل اجراء الى ماذا يفضي ، فديننا الاسلامي امرنا باتقاء ما تفضي اليها الامور ومن أدلة الاحكام سد الذرائع والمصلحة والاستحسان والقياس مقدم عليهم ، فنجد المجامع الفقهية اجتهدت في اصدار الفتاوى الخاصة بعبادات المسلم ومعاملاته وكانت هذه الفتاوى منبثقة من القواعد الاصولية والتي من اهمها ما تقدم من قاعدة لا ضرر ولا ضرار وقاعد درء المفاسد مقدم على جلب المصالح حيث أن هاتين القاعدتين اعتبرتا اساس في الحكم الشرعي للمسائل المستجدة التي تزامنت مع ظهور جائحة كورونا ووضحت كثير من التساؤلات ومنها:

### المطلب الأول: ايقاف صلاة الجماعة وغلق المساجد

أصدر عدة هيئات ووزارات فتاوى وقرارات بتعليق الجمع والجهاعات: كالاتحاد العالمي لعلهاء المسلمين، وهيئة كبار العلهاء في الأزهر، وهيئة كبار العلهاء في السعودية، ومجلس الإفتاء في الإمارات، ودار الإفتاء في الأردن، ورئاسة الشؤون الدينية في تركيا،

حفظ النفس من خلال القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية / كورونا نموذجا وتطبيقاتها الفقهية / كورونا نموذجا والهيئة العلمية في المغرب، ووزارات الأوقاف في الكويت وقطر، وسلطنة عان، وسوريا وغيرها(۱).

قررت هيئة كبار العلماء في السعودية، الثلاثاء، إيقاف صلاة الجمعة والجماعة لجميع الفروض في المساجد، ويستثنى من ذلك الحرمان الشريفان، وذلك لمنع تفشي فيروس كورونا.

وذكر بيان نشرته وكالة «واس»، أن هيئة كبار العلماء اطلعت في دورتها الاستثنائية الخامسة والعشرين المنعقدة بمدينة الرياض اليوم على ما يتعلق بجائحة كورونا وسرعة انتشارها وكثرة الوفيات بها، واطلعت على التقارير الطبية الموثقة المتعلقة بهذه الجائحة التي أكدت على خطورتها المتمثلة في سرعة انتقال عدواها بين الناس بها يهدد أرواحهم، ما لم تكن هناك تدابير احترازية شاملة دون استثناء فإن الخطورة ستكون متضاعفة، مبيناً أن التجمعات تعتبر السبب الرئيس في انتقال العدوى (٢٠).

هذا وتقرر في قواعد الشريعة أنه: « لا ضرر و لا ضرار»، ومن القواعد المتفرعة عنها: «أن الضرر يدفع قدر الإمكان». وذكر البيان «بناء على ما تقدم فإنه يسوغ شرعاً إيقاف صلاة الجمعة والجهاعة لجميع الفروض في المساجد والاكتفاء برفع الأذان، ويستثنى من ذلك الحرمان الشريفان، وتكون أبواب المساجد مغلقة مؤقتاً، وعندئذ فإن شعيرة

<sup>(</sup>۱) ينظر: مقالة (حكم غلق المساجد في جائحة كورونا)، ل د. معتز الخطيب، أستاذ المنهجية والأخلاق – مركز التشريع الاسلامي والأخلاق – جامعة حمد بن خليفة،

https://www.aljazeera.net/blogs/2020/3/19.

<sup>(</sup>٢) ينظر: وزارة الأوقاف تقرر إغلاق جميع مساجد مصر». مؤرشف من الأصلفي ٢١ مارس ٢٠٢٠ اطلع عليه بتاريخ ٢١ مارس ٢٠٢٠. ومجلة الشرق الاوسط،

https://aawsat.com/home/article/2020 مارس 17 مارس 1441هـ 17 مارس 2385166.

الأذان ترفع في المساجد»(١).

### المطلب الثاني: تعطيل فريضة الحج وقصرها على المقيمين

من الفتاوى التي تمس عبادة المسلم هي الحج فريضة فرضها الله ووضع لها شروط وضوابط منها الاستطاعة والامن وفي ظل جائحة كورونا ظهرت الفتاوى الطارئة والتي كان مفادها: قالت وكالة الأنباء السعودية يوم السبت إن وزارة الحج والعمرة أعلنت قصر الحج هذا العام على المواطنين والمقيمين بالمملكة، وذلك للعام الثاني على الموالي لاحتواء جائحة فيروس كورونا.

وجاء في بيان للوزارة نقلته الوكالة أن «أداء مناسك الحج لهذا العام سيقتصر على الفئات العمرية من ١٨ إلى ٦٥ عاما للحاصلين على اللقاح، وفق الضوابط والآليات المتبعة في المملكة لفئات التحصين (محصن، أو محصن أكمل جرعة واحدة وأمضى ١٤ يوما، أو محصن متعاف من الإصابة)»، وأضاف البيان أن الحالة الصحية للراغبين في أداء مناسك الحج يجب أن تكون خالية من الأمراض المزمنة وأن إجمالي الحجاج هذا العام سيكون ٢٠ ألف حاج.

وأضاف «العالم لا يزال يعاني من هذه الجائحة بالرغم من توفر اللقاحات ولكن لا تزال كذلك هناك تحديات في توفر اللقاحات في العالم فنرى جميع الدول تقريبا عندها حالات وبعض الدول تعاني من زيادة الحالات وكذلك التحدي الآخر ظهور المتحورات... لذا حرصنا على أن يكون مقصورا على حجاج الداخل» (٢).

<sup>(</sup>١) أصدرت هيئة كبار العلماء بالسعودية قرارها رقم ( ٢٤٧ ) في ٢٢ / ٧ / ١٤٤١ هـ .

<sup>(</sup>٢) ينظر: «عام / وزارة الحج والعمرة: تقرر إقامة حج هذا العام ١٤٤١هـ بأعداد محدودة جدًا للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة وكالة الأنباء السعودية». www.spa.gov.sa. مؤرشف من الأصل في ٢٣

حفظ النفس من خللال القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية / كورونا نموذجا

موقف رابطة العالم الإسلامي: أصدرت الرابطة بياناً يؤيد ما اتخذته حكومة المملكة العربية السعودية من إجراءات احترازية لحج العام ١٤٤١هـ، ويوضح أن الظرف الطارئ لجائحة كورونا المستجد يُمثل حالة استثنائية يتعين شرعاً أخذُها ببالغ الاهتمام والاعتبار، وذلك حفاظاً على سلامة حجاج بيت الله الحرام في أبدانهم وأرواحهم، وذكر البيان أن الرابطة تلقت اتصال عدد من كبار مفتى وعلماء العالم الإسلامي فور صدور هذا القرار الموفق، حيث أكد علماء الأمة على حكمته وحُسن تدابيره بوصفه إجراء احترازياً تتطلبه الضرورة الشرعية، نظراً لكون هذه الجائحة المُخُوَفَة لا تزال تَمُثُّل خُطورةً لا يُستهان بها في سرعة انتشار عدواها ولاسيها عند التجمعات التي تُشكّل كثرتُها مهديداً كبيراً للأبدان والأرواح يصل إلى غلبة الظن المُنزَّلَة منزلة اليقين في الشريعة، وقد قال اللهُ تعالى: «وَلاَ تَقْتُلُوا أَنفُسكُمْ إِن ِ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحيهاً)) (١٠.

### المطلب الثالث: حكم الحجر الصحى والتباعد الاجتماعي

يُقصد بالتباعد الاجتماعي الحفاظ على مسافة أو مساحة بين الأشخاص للمساعدة على منع انتشار المرض. للمساعدة على إبطاء انتشار كوفيد ١٩ (١٩-COVID) وتقليل خطر الإصابة به، ابتعد عن الآخرين مسافة ٦ أقدام (١,٨ متر) على الأقل. ويعد الحفاظ على التباعد الجسدى أمرًا مهمًا، حتى لولم تكن مريضًا.

وبناء على هذا اصدر المجمع الفقهي لمنظمة التعاون الاسلامي عدة فتاوي منها:

يونيو ٢٠٢٠. اطلع عليه بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠٢٠.

موقع دبی (روپیرز) -https://www.reuters.com/article/saudi-haj-ar1-idA .RAKCN2DO08N

<sup>(</sup>١) ينظر: رابطة العالم الإسلامي : قرار المملكة بشأن حج هذا العام ضرورة ملحة تفرضها الأحكام الشرعية والتدابير الوقائية وكالة الأنباء السعودية». www.spa.gov.sa. مؤرشف من الأصل في ٢٣ يونيو ٢٠٢٠. اطلع عليه بتاريخ ٢٢ يونيو ٢٠٢٠.

1. يجوز للدول والحكومات فرض التقييدات على الحرية الفردية بها يحقق المصلحة سواء من حيث منع الدخول إلى المدن والخروج منها، وحظر التجوّل أو الحجر على أحياء محددة، أو المنع من السفر، أو المنع من التعامل بالنقود الورقية والمعدنية وفرض الإجراءات اللازمة للتعامل بها، وتعليق الأعهال والدراسة وإغلاق الأسواق، كها إنه يجب الالتزام بقرارات الدول والحكومات بها يسمى بالتباعد الاجتهاعي ونحو ذلك ما من شأنه المساعدة على تطويق الفيروس ومنع انتشاره لأن تصرّفات الإمام منوطة بالمصلحة، عملاً بالقاعدة الشرعية التي تنص على أن (تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة).

أن عزل المريض المصاب بالفيروس واجب شرعاً كها هو معروف، وأما بخصوص المشتبه بحمله للفيروس أو ظهرت عليه أعراض المرض أثناء الحجر المنزلي فيجب عليه التقيد بها يسمى بالتباعد الاجتهاعي عن أسرته والمخالطين له من عامة الناس، وكذلك لا يجوز لمن ظهرت عليه أعراض المرض أن يخفي ذلك عن السلطات الطبية المختصة وكذلك عن المخالطين له، كها ينبغي على من يعرف مصاباً غير آبه بالمرض أن يعلم الجهات الصحية عنه لأن ذلك يؤدي إلى انتشار هذا المرض واستفحال خطره، وعليه تنفيذ كل ما يصدر عن السلطات الطبية المختصة، وعليها أن تعزر من أصيب مقدا المرض وأخفاه، قال الله تعالى: (وَلاَ تُلثُواْ بِأَيْدِيكُمْ إلى التَّهْلُكة وَأَحْسنُواْ إنَّ الله يُحبُّ المُحسنين)[سورة البقرة، ١٩٥]، وقال سبحانه وتعالى: (وَلاَ تَقْتُلُوا أَنْفُسكُمْ سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها) [البخاري]، وقال عليه الصلاة والسلام: (لا ضَرَرَ ولا ضَرَارَ)[أبو داوود وابن ماجة ومالك والحاكم والبيهقي]، وبخصوص الطاعون جاء الحديث الصحيح عن رسول

حفظ النفس من خلال القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية / كورونا نموذجا الله صلى الله عليه وسلم: (فليس مِن رَجُلٍ يَقَعَ الطاعونُ فيَمكُثُ في بَيتِه صابِرًا مُحتَسِبًا يَعلَمُ أَنَّه لا يُصِيبُه إلَّا ما كَتَبَ اللهُ له إلَّا كان له مِثلُ أَجْرِ الشَّهيدِ)[البخاري].

٣. يؤكد الأطباء والمختصون أن التجمعات تؤدى إلى الإصابة بفيروس كورونا ولذلك لا بد من الأخذ بالأسباب، والابتعاد عن التجمعات بجميع أشكالها وصورها، قال لا بد من الأخذ بالأسباب، والابتعاد عن التجمعات بجميع أشكالها وصورها، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ)[سورة النساء، ٧١]، ويشمل ذلك جواز إغلاق المساجد لصلاة الجمعة والجهاعة وصلاة التراويح، وصلاة العيد، وتعليق أداء المسلمين للحج والعمرة، وتعليق الأعمال، وإيقاف وسائل النقل المختلفة، ومنع التجوال، وإغلاق المدارس والجامعات والأخذ بمبدأ التعليم عن بُعد وأماكن التجمع الأخرى، وغيرها من صور الاغلاق (١١).

#### المطلب الرابع: أحكام تتعلق بدفن وغسل موتى كورونا

يجب تغسيل الموتى وتكفينهم ولو برش الماء فإن تعذّر فالتيمم، فإن تعذّر يسقط وجوب الغسل على أن يقوم بذلك الملتزمون صحياً، فلا بد أن يرتدي المغسلون والمغسلات ملابس حافظة، ويجب أن يكون هناك حد أدنى من الناس لغسل الموتى للتقليل من مخاطر انتقال الفيروس، فلا يجوز إجراء التكفين والدفن إلا تحت إشراف الخبراء المختصين مراعاة لعدم انتقال العدوى مع الالتزام بأي إجراءات يقررونها مثل وضع جثث الموتى في أكياس بلاستيكية محكمة الإغلاق، ثم يصلى عليه. ويمكن لمن شاء من المسلمين أن يصلي عليه صلاة الغائب ولو فرادى في أي مكان متاح، ولا يجوز حرق جثامين المسلمين في أي حال من الأحوال، ولا بد من الإسراع في الدفن ذلك لأن

<sup>(</sup>١) ينظر: مجمع الفقه التابع لمنظمة التعاون الإسلامي يصدر توصيات ندوة «فيروس كورونا المستجد وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية» التاريخ:

<sup>20/04/</sup>https://www.oic-oci.org/topic.

التأخر عنه مكروه شرعاً عن ابن عمر رضي الله عنها قال سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ فَلَا تَحْبِسُوهُ وَأَسْرِعُوا بِهِ إِلَى قَبْرِهِ)[البيهقي].

يجوز غسل موتى الأوبئة بأجهزة التحكم عن بعد، والتي تجمع بين الوفاء بشروط وواجبات وسنن غسل الموتى في الشريعة الإسلامية والاشتراطات الصحية والبيئية المرعية. والدعوة موجهة للمختصين في هذا الشأن من المسلمين للمسارعة بإنتاج مثل هذه الأجهزة(١).

### الخاتمة

وختامًا فقد اتضح من خلال هذا البحث أن حفظ النفس واجب شرعي لا يجوز التخلي عنه، وأن القواعد الأصولية تُساعدنا على فهم هذا الواجب وتطبيقه بشكل صحيح في ظل جائحة كورونا ويمكننا تلخيص أهم النتائج التي توصلنا إليها في النقاط التالية:

ا. حفظ النفس واجب شرعي مُقطوع عليه بالضرورة، وذلك لما ثبت من أدلة شرعية كثيرة، منها: الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

٢. القواعد الأصولية تُساعدنا على فهم واجب حفظ النفس وتطبيقه بشكل صحيح في ظل جائحة كورونا.

٣. من أهم القواعد الأصولية التي تُطبق على حفظ النفس في ظل جائحة كورونا: قاعدة

التاريخ:

20/04/https://www.oic-oci.org/topic

<sup>(</sup>١) ينظر : مجمع الفقه التابع لمنظمة التعاون الإسلامي يصدر توصيات ندوة «فيروس كورونا المستجد وما يتعلق به من معالجات طبية وأحكام شرعية»

حفظ النفس من خلال القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية / كورونا نموذجا الضرر يُزال، والتي تقضي بإزالة الضرر عن النفس بأي وسيلة ممكنة، حتى لو تطلب ذلك ارتكاب بعض المحظورات.

- ٤. قاعدة التعارض، والتي تُطبق عند تعارض واجبين أو أكثر، ففي هذه الحالة يُقدم الواجب الأقوى على الواجب الأضعف.
- ٥. قاعدة الميسور، والتي تقضى بأن يُعفى المكلف من واجب ما إذا لم يستطع القيام به. في ظل جائحة كورونا، يجب على الفرد والمجتمع اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لحفظ النفس، وذلك من خلال الالتزام بتعليهات الصحة العامة ،تلقى لقاحات كورونا، تجنب التجمعات الكبيرة. ارتداء الكهامة. إن حفظ النفس مسؤولية مشتركة بين الفرد والمجتمع والحكومة، وكل طرف يجب عليه القيام بدوره للحفاظ على سلامة الجميع. للاستفادة من القواعد الأصولية في حفظ النفس في ظل جائحة كورونا، يمكننا تطبيقها في مختلف مجالات الحياة، منها:

المجال الطبى: يجب على الأطباء والممرضين وغيرهم من العاملين في المجال الطبى اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لحفظ النفس، وذلك من خلال: الالتزام بإجراءات الوقاية من العدوى، توفير العلاج المناسب للمرضى، إجراء البحوث والدراسات لتطوير لقاحات وعلاجات جديدة لكورونا ،المجال التعليمي: يجب على المؤسسات التعليمية اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لحفظ النفس، وذلك من خلال، تطبيق التعليم عن بعد. تعقيم المدارس والجامعات ،توعية الطلاب بمخاطر كورونا وكيفية الوقاية منها.

المجال الاجتماعي: يجب على الأفراد والمجتمعات اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لحفظ النفس: المجال الاقتصادى: يجب على الحكومات اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لحفظ النفس، وذلك من خلال، تقديم الدعم المالي للمتضررين من جائحة كورونا، تحفيز الاقتصاد الوطني، خلق فرص عمل جديدة.

### الماد رنا عبد الحميد سعيد الجبوري

### المصادر والمراجع

- ا بعد القرآن الكريم.
- ١. ابن بدران ، عبد القادر أحمد ، المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق عبد الله التركى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٥ ه .
  - ٢. ابن الحاجب ، مختصر المنتهى ، مطبعة العالم ، اسلامبول .
- ٣. ابن حجر ، شهاب الدين أحمد علي ، نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل
  الأثر ، طبع المكتبة العلمية .
  - ٤. ابن جبرين . عبدالله ، أخبار الأحاد في الحديث النبوي ، مكتبة الرشد، الرياض.
    - ٥. ابن عثيمين ، محمد ، مصطلح الحديث ، دار القاسم، الرياض.
- ٦. ابن العربي، محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
  - ٧. ابن القيم، محمد بن أبي بكر، أعلام الموقعين، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.
- ٨. ابن أنس، مالك، الموطأ، تصحيح وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م.
- ٩. ابن أمير الحاج، التقرير والتحبير على تحرير ابن الهمام في علم الأصول الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية ، المطبعة الأميرية ببولاق . ١٣١٦ه. ١١. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨ه / ١٣٢٧م).
- ۱۰. مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع و ترتيب عبد الرحمن بن محمد النجدي وابنه، الرياض.
- ١١. ابن تيمية، عبد السلام بن عبد الله وآخرون من آل تيمية، المسودة، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.

۱۲. ابن جزي، (ت ۷٤۱ه / ۱۳٤٠م)، تقريب الوصول إلى علم الأصول، دراسة وتحقيق على فركوس، دار الأقصى، ط۱، الجزائر، ۱۹۹۰م.

١٣. ابن حزم، على بن محمد، الإحكام في الأصول الأحكام، تحقيق ومراجعة الجنة من العلماء، دار الحديث، القاهرة ١٩٨٤م.

١٤. ابن حنبل، أحمد (ت ٢٤١ه / ٥٥٥م)، مسند ابن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

٥١. ابن رجب، عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد، القواعد في فقه الإسلامي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٢م.

١٦. ابن رشد، محمد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، دار المعرفة، ط٨، بيروت، ١٩٨٦م.

١٧. ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

١٨. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ومعها شرحها نزهة الخاطر العاطر، لعبد القادر بن أحمد بن بدران الدومى، مكتبة المعارف، ط٢، الرياض، ١٩٨٤م.

۱۹. ابن ماجة، محمد بن يزيد (ت ۲۷۵ه / ۸۸۸م)، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، دار الفكر، بيروت.

٠٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

٢١. ابن نظار الدين، عبد العلي محمد، فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت في أصول الفقه لمحب الله بن عبد الشكور، مطبوع مع كتاب المستصفى للغزالي، دار الفكر، بروت.

٢٢. أبو زهرة، محمد، أصول الفقه، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٣. ابو يعلى ، محمد الحسين ، العدة في أصول الفقه ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٩٩٠م

المجاوري عبد الجبوري عبد الرحيم بن الحسن، نهاية السول في شرح منهاج الأصول جمعية نشر الكتب العربية، القاهرة، ١٣٣٤ه.

٥٠. الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢ه / ١٢٧٠م)، التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، تحقيق محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة، ط٤، بيروت، ١٩٨٧م.

٢٦. الآمدي، سيف الدين علي، الإحكام في أصول الأحكام، ضبط وكتب حواشيه إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

۲۷. أمير بادشاه، محمد أمين، تيسير التحرير شرح على كتاب التحرير في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية لابن همام الدين، دار الكتب العلمية، بيروت.
 ۲۸. الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف (ت ٤٧٤ – ١٠٨١/م)، إحكام الفصول في أحكام الأصول، تحقيق عبد المجيد التركي، دار الغرب الإسلامي.

٢٩. البخاري، علاء الدين عبد العزيز بن أحمد، كشف الأسرار عن أصول فخر
 الإسلام البزدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

۳۰. البخاري، محمد بن إسهاعيل (ت ٢٥٦ / ٨٦٩م)، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، ط٣، بيروت، ١٩٨٧م.

٣١. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت.

٣٢. التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر، حاشية التفتازاني ومعها حاشية السيد الشريف الجرجاني، على شرح القاضي عضد الدين، المختصر المنتهى الأصولي لأبن الحاجب، مع حاشية المحقق الشيخ حسن الهروي على حاشية السيد الجرجاني، دار الكتب العلمية، ط٢، بروت، ١٩٨٣م.

٣٣. الحسن ، خليفة بابكر ، تخصيص النصوص بالأدلة الاجتهادية عند الأصوليين ،

حفظ النفس من خللال القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية / كورونا نموذجا مكتبة وهبة القاهرة ، ١٩٩٣م.

- ٣٤. خلاف، عبد الوهاب، علم أصول الفقه، دار القلم، طه، الكويت.
- ٣٥. الدار قطني، على بن عمر، سنن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد الزمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦م.
- ٣٦. الدريني، فتحي، المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي، الشركة المتحدة للتوزيع، ط٢، دمشق، ١٩٨٥م.
- ٣٧. الرازي، فخر الدين محمد (ت ٢٠٦ ، ١٢٠٩ م)، المحصول في علم أصول الفقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨م.
  - ٣٨. الزحيلي الفقه الإسلامي وأدلته، دار الفكر، ط٣، دمشق، ١٩٨٩م.
  - ٣٩. الزحيلى، وهبة، أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر، ط٢، دمشق،١٩٨٦م.
- ٠٤. الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، تحرير عمر الأشقر، دار الصفوة، القاهرة، ١٩٨٨م.
- ١٤. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي السهل، أصول السرخسي، تحقيق: أبي الوفاء الأفغاني، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩م.
- ٢٤. الشاشي، أبو على، أصول الشاشي، وبهامشه عمدة الحواشي، لمحمد فيض الحسن الكنكوهي، دار الفكر العربي، بيروت.
- ٤٣. الشافعي، محمد بن إدريس (ت٢٠٤ه / ١٦٩م)، الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الفكر، بيروت.
- ٤٤. الشوكاني، محمد بن علي (ت١٢٥٠ه / ١٨٣٤م)، نيل الأوطار، تحقيق عبد الرؤوف سعد ومصطفى الهواري، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٩٧٨م.
- ٥٤. الشوكاني، محمد بن علي، إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، تحقيق: محمد
- ٣٩ 📗 مجلة السلام الجامعة/ مجلة فصلية محكمة للعلوم الإنسانية تصدر عن كلية السلام الجامعة العدد (١٧) آب ٢٠٢٤

المنافع الجبوري أن عبد الحميد سعيد الجبوري أ.م.د. رنا عبد الحميد سعيد الجبوري سعيد الجبوري سعيد البدري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م.

٤٦. الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت٢٧٦ه / ١٠٨٣م)، شرح اللمع في أصول الفقه، تحقيق وتعليق علي بن عبد العزيز العميرني، مكتبة التوبة، الرياض، 1٩٩١م.

٤٧. الصالح، محمد أديب، تفسير النصوص في الفقه الإسلامي، المكتب الإسلامي، ط٤، دمشق، ١٩٩٣م.

٤٨. الطوفي، سليان بن عبد القوي، شرح الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

24. الغرايبة . محمد حمد ، أصول الفقه الاسلامي ، مطبعة الأزهر ، مؤتة ، ط١، ٢٠٠٧م .

• ٥. الغزالي، محمد بن محمد، المستصفى من علم الأصول، دار الفكر، بيروت.

١٥. الفقيهي ، موسى على ، محصصات العموم وأثرها فيه ، رسالة ماجستير كلية الشريعة قسم أصول الفقه ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية .

٥٢. الفيومي، أحمد، المصباح المنير، المطبعة الأميرية، طه، القاهرة١٩٦٢م.

٥٣. فيروز، عبد الحليم يعقوب، تيسير الوصول إلى علم الأصول، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ٤٢٤ه.

٥٤. القرافي، العقد المنظوم في الخصوص والعموم، تحقيق: على معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

٥٥. القرافي، شرح تنقيح الفصول، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية ودار الفكر. ١٣٩٣ه.

٥٦. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية،

حفظ النفس من خلال القواعد الأصولية وتطبيقاتها الفقهية / كورونا نموذجا ط٢، القاهرة،١٩٥٤م.

٥٧. اللكنوي الأنصاري ، فواتح الرحموت شرح مسلم الثبوت في أصول الفقه ، المطبعة الأمرية ببو لاق .

٥٨. مسلم، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ه ١٨٧٤م)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.

٥٩. النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية،ط١، بيروت، ١٩٩١م.

٠٠. النملة، عبد الكريم، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠ه.